190411 ـ زنت مع غير مسلم في نهار رمضان منذ سنين ثم ندمت ، فماذا تفعل ؟

السؤال

إحدى صديقاتي المقربات وقعت في الزنا في نهار رمضان مع شاب غير مسلم عندما كانت في العشرين من العمر، وهي الآن في التاسعة والعشرين وتشعر بالأسى مما فعلت ، وتريد أن تعرف ماذا تفعل تماماً حتى تُغفر تلك الزلّة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا شك أن الزنا من كبائر الذنوب ، ومما يجلب على العبد سخط الله ومقته وغضبه ، فإذا كان الزنا مع غير مسلم كان الجرم أعظم ، فإذا كان ذلك في نهار رمضان كان أعظم وأعظم ، وإن لم يتدارك المذنب نفسه بتوبة نصوح صادقة من قلبه فقد تم خسرانه .

وقال الله تعالى : (وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانا* إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) الفرقان/ 68-70 .

وقال تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر/ 53 .

فمع قبح الذنب وعظمه وتعرض صاحبه للمقت والسخط من الله إلا أن الله تعالى قد سبقت رحمته غضبه ؛ فلا يعاجل عبده بجريرته ، لكنه يفتح له باب التوبة ، ويمهله حتى يتوب ، فإذا تاب وصدق تاب الله عليه ، كائنا ما كان ذنبه .

فالواجب على هذه الفتاة أن تصدق مع الله في التوبة ، وتندم على هذا الفعل الشنيع ، وتعزم على عدم العودة إلى الذنب أبدا ، وتكثر من الأعمال الصالحة ، وتقبل على ربها بحسن الظن به والصدق معه وكمال الإنابة إليه ، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

ثانيا :

من زنا في نهار رمضان فعليه مع التوبة قضاء ذلك اليوم ، والكفارة المغلظة وهي عتق رقبة ، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا .

راجعي إجابة السؤال رقم (39734) .

ومن فعل ذلك منذ سنين ولم يقض الذي عليه فعليه مع ما تقدم كفارة تأخير قضاء ذلك اليوم ، وهي إطعام مسكين ، ومقداره نصف صاع من قوت البلد بُرا أو أرزا أو غيرهما ، يعادل بالوزن كيلو ونصف .

سئلت اللجنة الدائمة :

ما هو حكم من زنا في شهر رمضان، وكان ذلك في أيام جهله وهو اليوم يسأل الله المغفرة ؟ فأجابت اللجنة :

" يجب على السائل التوبة ووجوب الكفارة ، وهي عتق رقبة ، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين ، فإذا لم يستطع فعليه إطعام ستين مسكينا ، وكذلك عليه قضاء اليوم الذي أفطر فيه ، ووجوب كفارة عن تأخير قضاء اليوم ومقدارها كيلو ونصف من البر " .

انتهى من "فتاوى اللجنة الدائمة" (9/ 255) .

والله أعلم .